

مستقبل اللغة العربية في إفريقيا الغربية: دولة نيجيريا نموذجا

[The Future of the Arabic Language in West Africa: The Case of Nigeria]

DHIKRULLAH AYOFE SAFIYU

Department of Languages (Arabic Unit), Faculty of Humanities and Social Sciences, Al-Hikmah University, 240281, Nigeria, dhikrullah66@gmail.com

UMAR FAROUQ HARUNA

Institute of Islamic Studies, Morrice Hall, McGill University, H3A 1Y1, Canada, farouqumar1@yahoo.com

Article
Progress:

ABSTRACT

Submission date:
01 June 2024

Accepted date:
20 June 2024

This study examines the future of the Arabic language in West Africa, focusing on Nigeria as a case study. It explores the historical, religious, political, and social factors contributing to the spread and influence of Arabic in the region. The research highlights the role of Islamic education and the recognition of Arabic by the Nigerian government as key drivers of its prominence. Despite facing challenges such as competition from colonial languages and limited resources for Arabic education, the study emphasizes the resilience of the language through cultural and religious practices. The findings underscore the importance of continued support and development for Arabic education to ensure its sustainability and growth in Nigeria and West Africa.

Keywords: Arabic Language; West Africa; Nigeria; Islamic Education; Linguistic Influence

مقدمة:

دخلت القارة الأفريقية اللغة العربية فحوّلت ألسنتها الأعجمية عربية فُصحى، وصبغت صبغة أخرى لم تعاهدها قط؛ فاكسبت الأفارقة ثقافة أخرى لم تكن في حياة أسلافهم، فتحت بها أعيننا عُنياً وآذاناً صُماً فبلغت من المجد أثره ومن الكرم أعلاه.

وعند الحديث عن انتشار اللغة العربية في غرب أفريقيا نجد أنّ حظَّ نيجيريا أوفر؛ إذ وجدت الأرض خصبةً، فنمت نمواً عجيباً فاق ما سواها من اللغات الأجنبية، ولها تأثير بالغ على

اللهجات المحلية حيث سيطرت بعض مفرداتها على اللغات الأصلية سيطرة كاملة، فكأنها هي الأصل وما عداها فرع، ولولا ازدواجية اللغات لكان لها شأن أعظم من شأنها في بلاد العرب؛ إذ الأعاجم يلازمون الفصحى، وقلما تجري العامية على ألسنتهم، ولا يعرفون إلا لغة الكتابة، وقد ساعدتهم ذلك على إحراز تقدم فيها وإجادتها نطقاً وكتابةً.

ولا غرو أن توجد منهم علماء العربية الذين عكفوا على دراستها وأرسخوا دعائمها في المدارس الأهلية والحكومية، فصارت أصوات العربية ترتفع في المعاهد والجامعات، وأصبحت دراستها رسمية تنال بها الدرجات العلمية العليا، وعليها بنى أناس أمجادهم فصاروا ممن يشار إليه بالبنان.

1: عوامل نفوذ اللغة العربية في نيجيريا

1:1: العامل الديني

ليس العامل الديني بمعزل عن انتشار اللغة العربية في نيجيريا؛ وذلك أن الإسلام لا يمتزج بروح أحد امتزاج الدم بالعروق حتى ينال حظّه من العربية قلة كانت أو كثرة؛ إذ القناطر التي يجتازها من الجاهلية إلى الإسلام كلّها مرتبطة بالعربية بدءاً بالشهادتين وغيرها من شعائر الدين التي لا يتم إلا بها؛ إذاً من المسلّم أن نقول: العربية جزء لا يتجزأ عن الإسلام، وإلا لا يكون لإسلام المرء معنى ما دام ينقصه من العربية قدر ما يحتاج إليه في دينه؛ وبهذا صار لزاماً لكلّ مسلم اكتسابها وإن لم يتبحر فيها؛ إذ تعريب الدين أمر سماوي.

"فالتأمل لتاريخ نيجيريا القديم يجد أن اللغة العربية سيطرت على عقول أهلها وثقافتهم في جوانب كثيرة، دينية وسياسية واجتماعية، وكانت اللغة العربية في زمن ما لغة المراسلات والمساجلات، وخلال العصور الوسطى أسهمت الممالك الأفريقية الإسلامية التي سادت لفترة من الزمن في شرقيّ القارة الأفريقية وغيرها إسهاماً كبيراً في ترسيخ اللغة العربية بين السكان، ونقل الحضارة والفكر الإسلامي، فكانت العربية في تلك البلدان وضمّنها نيجيريا لغة دين وتجارة"

(Y. Magdi, n.d.)

ومسلمو نيجيريا لا يختلفون عن غيرهم من المسلمين، وحبهم للعربية نابع من حبهم للشريعة التي أنزل بها،... والعربية خير اللغات والألسنة، والإقبال على تفهمها من الديانة إذ هي أداة العلم ومفتاح التفقه في الدين وسبب إصلاح المعاش والميعاد، ثم هي لإحراز الفضائل واحتواء المروءة وسائر أنواع المناقب كالينبوع للماء والزند للنار ولو لم يكن في الإحاطة بها والتبحر في جلائلها ودقائقها إلا قوة اليقين في معرفة إعجاز القرآن لكفى" (Roro44, 2011)

ولقد أحسن من قال:

أئمة ديننا بالضّاد نالوا *** مفاهيم الشريعة والحلول
بنو كلّ المذاهب والقضايا *** على فهم القواعد للوصول
بها شرحوا المسائل للبرايا *** بها العرفان يأتي بالحلول

فما لغة الشريعة غير ضاد *** بها فهم الحديث عن الرسول (Al-Qorowi, 2016/1438, p. 2)

2:1: العامل السياسي (اعتراف الحكومة النيجيرية باللغة العربية)

اللغة العربية كغيرها من اللغات الأجنبية في نيجيريا، وقد نالت اعتراف الحكومة كاللغة الإنجليزية والفرنسية، إذ صدر قرار الاعتراف بها لأول مرة سنة: 1968م ضمن المناهج المقررة في المراحل كلّها (Oladosu, 1988, p. 96) غير أن دراستها اختيارية، يختارها من شاء من المسلمين وغيرهم، ومما يثير الإعجاب في هذا الصدد أنّ أول البروفيسور في اللغة العربية في نيجيريا كان نصرانيا وهو البروفيسور أوغنبيني بجامعة إبادان، مما يؤيد القول بأنّ اللغة العربية مفتوحة لاختيار الراغبين.

ولم تكتف الحكومة بمجرد الاعتراف فحسب، بل أنشأت قرية اللغة العربية ببلدة إنغالا الشمالية عام: 1991م لتدريب المتخصصين عليها، حين قررت اللجنة الوطنية لإدارة الجامعات فكرة خلق جو أكاديمي للمتخصصين في اللغة العربية على مستوى الجامعات وكلّيات المعلمين

(jobsnigeriang.com, n.d) لكسب اللهجة العربية من عرب شوا سكان المنطقة؛ ليستطيع دارسو اللغة العربية في نيجيريا منافسة زملائهم المتخصصين بها في بلاد العرب.

وقد نجحت الخطة نجاحا بارزا حيث وجد الطلبة أرضاً خصبةً لممارسة ما تلقوه تطبيقاً عملياً، ولولا أحداث المليشيات المسلحة (بوكو حرام) التي مزقت تلك المنطقة بحروب طاحنة لاستمرت قرية اللغة العربية في أداء مهمتها حتى الآن، وعسى أن تعيد الحكومة فتحها إذا وضعت الحرب أوزارها.

3:1: العامل الاجتماعي

مما شاع في عادات المجتمع النيجيري وتقاليدهم إنشاد الشعر كلما جمعهم لقاء سواء كان أفراحا كزواج وأعياد ومنتديات أو أحزاناً كخطوب الدهر والوفيات كلها لا تخلو من شعر ويتولد منها أغراض شعرية متنوعة كالمدح والثناء والتهنئة ونحوها؛ لتحريك الشعور وإظهار البهجة ودفع الملل والسآمة، وقد يكون للتسلية أو التعزية، وحيناً يُلقى ارتجالاً وأحياناً غير ارتجال بحسب المواهب الشعرية.

ومن شعر التهنئة قول شاعر:

غلب الشعر فكري وخيالي *** فاعذروني إذا نظمت مقالتي
أيها الشعر أنت رمز جمالي *** حكمة الله لبّ عقل الرجال
أنت عندي في خِفة القطن سهل *** ولدى البعض أنت مثل الجبال
إنّ فضل الإله قومي كثير *** فلك الحمد يا عظيم الجلال
صالح قد دعوتنا فأجبنا *** إنّما ذاك أجرُ حُسن الخصال
صالح أنت مثل اسمك فافرح *** قبل الله منك كلّ الفـعال
إنّ هذا الزّواج في الأرض فرد *** ألّبسوه بالحُبّ ثوب الجمال

بارك الله فيكم وهداكم *** وحباكم نجابة الأنجال (Alabi Abubakar,

2005, p. 70)

ما أجمل هذه الأبيات وما أروعها، وقد روعي فيها رونق الألفاظ وجودة المعاني، وأظهر الشاعر ملكته لزمام الشعر يُقوده حيث يشاء، ولسنا بصدد شرح الأبيات ولا تحليلها وإنما مطلبنا عرضها لنبرهن بوجود هذا النوع من الشعر في مجتمعنا، وأنه من العوامل التي ساعدت على انتشار اللغة العربية.

2: التحديات التي تواجه اللغة العربية في نيجيريا

1:2: التحديات الداخلية

1:1:2 قلة الراغبين في اللغة العربية

في هذه الآونة الأخيرة لم تكن رغبة الشباب قائمة في اختيار علم العربية تخصّصاً لهم؛ لتأثير الحضارة الغربية على العالم؛ ولزّمي مَنْ لم يتثقف بها بالجهل مهما بلغ من العلم، فكأنَّ المشتغل بالعربية يشتغل بما لا طائل تحته، ولولا الله ثمَّ جهود الغيورين على اللغة العربية لصارت نسياً منسياً. ومما زاد الطين بلة فقدان المشوقات في سبيل تعلمها ووجود ما ينقّر منها وهو قسوة معاملة القائمين عليها، مع أن التعليم أحوج شيء إلى الرفق؛ إذ بناء العلاقات الودية بين الدارسين وأساتذتهم مفتاح الوصول إلى القلوب، فإن سُدت تلك الطرق تُحدث انعكاسات في الإنتاج، فمن هنا أخذ الناس يحتاطون من جعل الأولاد تحت رعايتهم من يعلمهم القسوة.

هذا وتبدو هذه الظاهرة في عدة نواح منها:

أ. الاعتداء على الطلبة بضربهم ضرباً قاسياً لما لا يُضربُ لمثله، مع أنَّ السياسة التعليمية لا تسمح للضرب، بل تكفي بالإرشاد لا غير، فهذا مما سوغ انسحاب كثير من الطلاب من المدارس العربية بحجة أنَّ معلمها لا يرحمون، واشتهر قولهم: العصا لمن عصى.

وفي الوقت الذي يُهان طلاب العلم إهانة بالغة يُكزم دارسو العلوم العصرية إكراما يليق بإنسانيتهم ويعاملون معاملة حسنة تُقَرُّ بها العيون وتسرُّ النفوس، فكيف لا تنسحب الشباب في الدراسات العربية!

ب. تحميل الطلبة ما لا يُطيقون من الخدمات زعما أن لا بركة في علم من لم يخدم شيخه، واشتهرت عبارتهم: من حَدم حُدم، ولو أن تلك الخدمة في حدود الطاقة لكان معقولا وهكذا.

ج. إخضاع الطلبة خضوع الاستعباد، وربما زعموا أن الأساتذة أفضل من الوالدين بحجة أنهما يربيان الأجسام والمعلمون يربون القلوب، غير أن القرآن لم يوافقهم على ذلك.

د. عدم إشراك الدارسين في المناقشات العلمية لضيق صدور أساتذتهم من النقد.

هـ. إلقاء المعلومات التي إلى الخرافات أقرب من الحقائق كالاغتماد على قصة الخضر وموسى في تفضيل الأولياء على الأنبياء!

2:1:2: ضعف الإمكانيات المادية لتوفير متطلبات التعليم

تعتبر أغلبية المدارس العربية في إفريقيا الغربية جهودا ذاتية، تنقصها إمكانيات مادية لتلبية حوائجها، ويرجع ذلك إلى أن كل شخص يرغب في إنشاء مدرسة مستقلة باسمه أو اسم قبيلته، فانتشرت المدارس انتشارا واسعا وتحمل ألقابا تُفوق حجمها كإطلاق اسم الكليات لما لا تُعادل المرحلة الثانوية، حتى إذا جاءها من يسمع أخبارها لم يجدها شيئا، فصار الأمر كقول شاعر:

مما يزهدني في أرض أندلس *** أسماء معتصم فيها ومعتضد

ألقاب مملكة في غير موضعها *** كاهل يحكي انتفاخاً صولة الأسد, (Abdel Salam Dhaif, 2005, p. 413)

وكما قيل: "تسمع بالمعيدي خير من أن تراه" (Sebawayh, 1408, p. 44)

فإذا نظرنا إلى معايير كثير من المدرسين فيها نجدها فارغة؛ لأن إدارة المدرسة لا تملك القدرة الاقتصادية لتوظيف خريجي الجامعات أو كلية المعلمين الذين لهم خبرات في التعليم؛ لتمتاز الدراسة بالجودة وتحمل قيمة جمالية.

وتجد أكثر مدرسيها يعانون من ضعف تحصيل قواعد اللغة، وربما يُدرّسون المواد العربية باللغة المحلية،" وما الفائدة التي يحصل عليها الطالب من مدرسة عربية لا يتحدثون في قاعتها إلا باللغة المحلية" (Abdul Baqi, 1442, p. 44) ، ويتخرج الطالب من المرحلة الثانوية وهو ضعيف لا يكاد أن يميّز الفاعل من المفعول في نحو: أكل الكمثرى موسى، فإن صار أمثاله مدرّسا، فماذا تنتظرون منه!

أما أجواء التعليم في مثل تلك المدارس فهي غير مناسبة؛ لذا لم تعترف بها الحكومة واعتبرتها اعتداء على الناشئين لكتّنها لا تملك إغلاقها تفاديا للحروب الدينية.

ومن جهة أخرى إن عناية أولياء أمور الطلبة قليلة جدا، لا يدفعون رسوم الدراسة رغم قلتها، ولا يُوفّرون الأدوات التعليمية لأولادهم، فهل تُنتج اليد الجذماء! وماذا يستفيد من لا أداة له ولا زاد! ومن العجب أن نرى أولئك الآباء أنفسهم يُنفقون مبالغ ضخمة لدراسة العلوم التكنولوجية برغم غلاء رسومها، وكيف لا بتدهور (يتدهور) التعليم العربي!

2:1:3: قصور المناهج الدراسية عن الوفاء بمتطلبات العصر

المناهج في الدراسة كالخراط في البناء فأبى نقص طراً عليها يُحدث خلافاً في المباني وكذا التعليم؛ لذا صار لزاماً وضع مناهج دراسية محكمة لإحراز جودة الإنتاج، ولو اطلعنا على مناهج كثير من المدارس العربية في نيجيريا نجدها قديمة لا تتسع آفاقها لإدراك الركب الحديث، إلا بعض المدارس التي أُجْريَ عليها المعادلة لإلحاقها بإحدى الجامعات فتفرض عليها مناهجها لإستمرار العلاقة بينهما، أما بقية المدارس فغير منهجية لا تحقق مصلحة للظروف الراهنة، ومن الملحوظات عليها:

أ. اعتمادها على الكتب القديمة الصعبة عباراتها التي سردت المعلومات سرداً دون إشارة إلى أهم ما ورد فيها من نقاط، وهل يستوي هذه والمقررات الحديثة التي روعي فيها التسهيلات وصيغت عباراتها بأساليب جذابة ولا يحتاج فهمها إلى مراجعة المعاجم.

ب. تنقصها المهارات اللغوية التي تجب معرفتها لنجاح الدراسات اللغوية، فأبى دراسة تخلو منها لا تحقق الغاية المنشودة.

ج. دراستها عشواء لا تتقيد بإنهاء المنهج، ولا الإحاطة به؛ لعدم مفتش يُراقبها أو مسؤول يُلزم بها.

د. اختلاف المناهج من مدرسة لأخرى بحسب الجهة التي تنتمي إليها ولادة أمورها.
هـ. التعصب بكتاب أو منهج معين كأنه وحي لا يتغير أو أن واضعه معصوم من الخطأ، فهذا حاجز كبير من الاستفادة من المؤلفات الحديثة.

إن المناهج القديمة بحاجة إلى التجديد بالتي هي أحسن كغيرها من الأمور؛ "لتلافي نواحي الضعف في المناهج القائمة والارتقاء بالعملية التربوية" (H. Al-Jazi, 2018) ألم تر أن العقل البشري الذي صنع الطائرة أرقى من ضرب آباط الإبل! فمن هنا علم أن البقاء على المناهج التقليدية من التحديات.

2:2: التحديات الخارجية

1:2:2: ضغوط لغات الاستعمار على اللغة العربية

ليس بمبالغة إذا قلنا بأن لغات الاستعمار قد سيطرت على لغات العالم بأسرها بما فيها العربية، فمن زار البلاد الإفريقية يجد أن مصالحيهم كلها مرتبطة بالإنجليزية أو الفرنسية ونحوها، فمن لم يفهمها تضيع حقوقه وتُهمش شخصيته؛ لذا تراهم يربون أولادهم من الصغر لفهمها، ونتج عن ذلك عدم إتقانهم لغة الأم فضلاً عن العربية.

وكون لغة أجنبية سيطرت على لغة الوطن خذلان للهوية وطمس للقيم، "وحين تترك أمة لغتها فإنها قد تنازلت عن تراثها وهويتها فلا غرو أن تندمج في أي حضارة وتتأثر بأية ثقافة" (Saleh, 1409, p. 103) فمن هنا وجدت لغات الاستعمار طريقها إلى الانتشار.

هذا، وتظهر ضغوط لغات الاستعمار في نواح متعددة، منها:

أ. إنها لغة رسمية في كل دولة، فلا تنال وظيفة حكومية ولا منصب إلا بها.

ب. هي لغة الإعلام فالاطلاع على الأخبار والأحداث العالمية ليس بمنأى عنها، وإلا يبقى الإنسان كالأعمى الذي لا يعرف سواد الليل من بياض النهار.

ج. هي لغة الصناعات والتكنولوجية، بما صُنِعَ الكمبيوتر "وهي المستعملة في شبكة المعلومات (الإنترنت)" (Fakhri, azzaman.com, 2018) ونحوها، ولولا جهود حركة الترجمة لما استفاد مثقفو العربية من تلك الأجهزة.

2:2:2: الحرب ضد العربية في عقر دارها

غزت العربية قواتٌ متعددة تحمل أهدافا مختلفة "غير أنها اتفقت على تهميشها وبقائها سوريا لا تقاوم لغة أخرى" (Ibrahim, 1436, p. 180) ؛ لذا نجد لغات الاستعمار تدخل عليها في عقر دارها بدون نزاع، فمن عرف الأسباب التي دعت إلى وضع قواعد اللغة العربية في العهد الأول يتعجب قائلا: أين الغيرون على هذه اللغة!

وتكمن خطورة هذه الحرب في جعل الإنسان العربي عميلا لقتل لغته بنفسه ووضع الإنجليزية أو الفرنسية موضعها، فاستولت لغات أجنبية على اللغة القومية في عقر دارها!! ولو تكلمت بالعربية الفصحى في بعض بلاد العرب لقالوا: (صدق الله العظيم) استهزاء وسخرية! وبلغ الأمر إلى أن كل من أراد أن ينال الشرف عند العرب يُكَلِّمهم بالإنجليزية، ومن يرد قضاء حوائجه يشافهمهم بالفرنسية وهكذا.

"ومن الغريب أن يُضْحَى الإنجليزي والفرنسي بكل نفس ونفيس ويُنفق كل غال ورخيص لنزع لغات الأمم من ألسنتها وتلقينها الإنجليزية أو الفرنسية حتى تصبح لغة رسمية في جميع أنحاء العالم، ثم نرى المسلم العربي يتعاون معهما على قتل العربية وانتزاعها من ألسنة العرب والمسلمين وتلقينهم الإنجليزية أو الفرنسية بدلها" (Olagunju, 2019, p. 509) وهنا ترد أسئلة تطرأ نفسها: لم يعمل العاملون على إبعاد العربية من أن تكون لغة رسمية فعلا؟ ولم لا تُقرَّر بموجب القانون تمكين اللغة العربية لتكون لغة المجتمع والدولة؟ (Al-Namli, Echorouk Online, 2017)

ومما تعم به البلوى في هذا العصر زعم زاعمهم أن أوروبا قبلة كل شيء حتى اللغة العربية، بحجة أن نيل الدرجات العليا في علم العربية بأوروبا أعظم شرفا من نيلها في الدول العربية، وبعض العرب يفضلون الإنجليزية على العربية، ولو تكلمت بالإنجليزية في بلادهم يحترمونك احتراما زائدا، ولئن لم ينتبه العرب ستصير لغتها مستوردة من أوروبا كما تُستورد المعدات الصناعية.

"وفي الوقت الذي يزداد فيه الإقبال على تعلم اللغة العربية من قبل غير الناطقين بها في العالم، تتعرض في عقر دارها للإهمال والاحتقار" (Al-Namli, Hespress.com, 2017) "فإن أردنا تقييم الأوضاع ذات الصلة بالعربية بشكل موضوعي لا تزال العرب على بُعد كبير مما يجب أن يكون في الواقع نحو هذه اللغة" (Al-Namli, Echorouk Online, 2017) فمن هنا عُدت هذه الظاهرة من التحديات.

2:2:3: تدريس اللغة العربية بلُغات الاستعمار

من بصمات الاستعمار ضد هذه اللغة محاولة تدريسها بالإنجليزية أو الفرنسية بحسب اللغة الرسمية في كل دولة، وإنما لجأ إليها اللاجئون لحاجة يقصدونها وهي صَبْغة كل شَيْء صبْغة غربية، زاعمين أن المتخصص بالعربية لا بد لهم من تكوين الكفاءة في الإنجليزية؛ لإخراجهم من إطار ضيق إلى سعته؛ ولإدخالهم في سوق العمل في مجالات أخرى.

فهذا الكلام قول حقٍّ أريد به باطل؛ لأن اكتساب لغة أخرى لا يكون بإخلال بلُغة التخصص، وقد ترتب على هذا سلبات عدة، منها:

- أ. قطع صلة الطلبة من مهارة الاستماع من أساتذتهم، وهي من أهم المهارات في تعليم اللغات.
- ب. حرمان الدارسين من ممارسة لغة التخصص والتدرب عليها.
- ج. جعل الدراسة سطحية غير عميقة؛ لأن دقائق علم العربية يصعب ترجمتها مطابقا للحقائق العلمية.
- د. إحداث اللحن في نطق الحروف العربية؛ لذا ترى بعضهم ينطق العربية بطريقة الإنكليزية، فهذا غير مقبول مطلقا، وإليكُم نموذجًا:

الكلمة	ترنسلِترشَن	ملحوظة
صلاة	Salah	× لعدم وجود حرف الصاد في الإنكليزية

صلاح	Salah	× لعدم وجود حرفي الصاد والحاء في الإنجليزية
تارك	Tarik	✓
طارق	Tariq	× لعدم وجود حرف الطاء في الإنجليزية
سائل	Sail	✓
صائل	<u>Sail</u>	× لعدم وجود حرف الصاد في الإنجليزية

4: حلول التحديات وعلاجها

صحيح عقلاً أن نقول: إذا عُرف الدواء زالت الأدوية، فالتحديات المذكورة ستزول بإذن الله باتباع الخطوات الآتية:

أ. تفعيل المنظمات التي تُعني باللغة العربية على مستوى العالم لدراسة أوضاعها وحلول قضاياها والدفاع عن حقوقها.

ب. إصدار قرار الحوار بالعربية الفصحى في القاعات الدراسية لمنع الاتصال اللغوي بالعامية أو الأعجمية.

ج. ضرورة نيل درجة الدبلوم العالي في التربية والتعليم للقضاء على الأسلوب التقليدي والقسوة في ميدان التعليم.

د. تنظيم ندوات وتدريبات لرفع مستوى كفاءة المتخصصين في اللغة العربية لإحراز الجودة في ميدانهم.

هـ. غرس حب اللغة العربية في أذهان الناشئين وبيان أهميتها الدينية والدينية لعلاج قلة الراغبين فيها.

و. نشر ثقافة الحوار بالعربية بدءاً من البيت ثم المجتمع والقطاعات الحكومية.

ز. محاولة نقد من يدّعي العلم بمعرفته الإنجليزية دون غيرها بأنه لا يزال في عداد الجهال، فربّ عالم بقرّ جاهل بفنون أخرى وإلا فماذا نقول في "من يدّعي ذلك ولكنه إذا دخل فرنسا أو ألمانيا

أو بلاد العرب يحتاج إلى ترجمان! ولو كان الأمر كما يزعم لثُوِّقَ منه أن يحيط باللغات كلها" (Onireti, 2015, p. 18) ؛ لذا نقول كما قال شاعر:

فقل لمن يدعي في العلم معرفة *** علمت شيئا وغابت عنك أشياء (Onireti, 2015, p. 19)

5: الخاتمة

5:1 نتائج البحث

أظهرت الدراسة أن اللغة العربية تتمتع بنفوذ قوي في نيجيريا نتيجة للعوامل الدينية والسياسية والاجتماعية. العامل الديني كان له الدور الأكبر، حيث ساهم انتشار الإسلام في تبني اللغة العربية بشكل واسع. كما أن اعتراف الحكومة النيجيرية باللغة العربية وتضمينها في المناهج التعليمية كان له أثر كبير في تعزيز مكانة اللغة.

بالإضافة إلى ذلك، العوامل الاجتماعية مثل الشعر والأدب العربي ساهمت في انتشار اللغة وتعزيزها بين الناس. الفعاليات الثقافية والدينية التي تستخدم اللغة العربية ساعدت أيضاً في زيادة الإقبال على تعلمها واستخدامها في الحياة اليومية. تؤكد هذه النتائج على أهمية الحفاظ على اللغة العربية وتعزيزها من خلال الدعم الحكومي والتشجيع الاجتماعي.

5:2 خلاصة البحث

ركزت هذه الدراسة على التحديات التي تواجه اللغة العربية على مستوى الإفريقية الغربية خاصة ودولة نيجيريا بصفة أخص، وطرق حلها، فهذا أهم ما ورد فيها:

أ. يُعد اعتراف حكومة نيجيريا باللغة العربية وإدخالها في السياسة التعليمية والقطاعات الرسمية مما ساعد على نموها وإتاحة فرصة التوظيف للمتخصصين بها.

ب. كون المناسبات الإسلامية لها تأثير في انتشار الأدب العربي شعرا ونثرا.

ج. بيان التحديات الداخلية التي تكمن في عدم كفاءة كثير من بميدان التعليم؛ لما ينقصهم الدراسات التربوية التي تؤهلهم لمزاولة التدريس، وكذا عدم توافر الإمكانيات المادية لتلبية متطلبات المدارس الأهلية.

د. مناقشة التحديات الخارجية التي نتجت من الصراع بين العربية ولغات الاستعمار في التعليم والصناعات والتقنية الحديثة مما أحدث فجوة في اللغة العربية.

هـ. إبداء الآراء لحلول التحديات بغرس حبّ العربية في قلوب الأولاد، ورفع مستوى المتخصصين بها، وتنظيم الندوات التدريبية لتجديد معلوماتهم.

2:5: توصيات ومقترحات

أ. على من يهيمه الأمر السعي في الاعتراف الحكومي للغة العربية في كل دولة؛ لإخراجها من إطار ضيق، وإتاحة فرصة العمل للمتخصصين بها.

ب. وجوب التعاون على مواجهة التحديات التي تقضي على نفوذ اللغة العربية؛ لأن الجهود الفردية محدودة التأثير.

ج. رفع نداء اليقظة لحماية اللغة العربية من كل ما يسلب رئاستها من أيدي المسلمين؛ حفاظا على دينهم وكتاب ربهم.

د. تطوير مناهج الدراسات اللغوية لمواكبة التطورات المعاصرة.

هـ. منح جوائز تقديرية لمن حقّق إنجازات في اللغة العربية تشجّيعا له وحافزا لغيره.

References

والمراجع المصادر

- (2011, May 14). Retrieved from <http://forums.roro44.net/346929.html>
- (2017, December 18). Retrieved from <https://www.echoroukonline.com>
- (n.d.). Retrieved from <http://jobs.nigeriang.com/management>
- Abdul-Baqi, D. (1442 AH). Majallat Al-Madrasah Al-Salafiyah, Issue: 5, p. 44. Iwo, Wilāyat Oṣun Nigeria: Matba'at Awlās.
- Al-Ilori, A. A. (n.d.). Al-Ṣirā' bayna Al-'Arabīyah wa Al-Injlīzīyah fī Nijīrīyā. Agege, Nigeria: Matba'at Markaz Al-Ta'līm Al-'Arabī.
- Al-Jāzī, H. (2018, August 30). Retrieved from <https://mawdoo3.com/%D8%AE%D8%B7%D9%88%D8%>
- Al-Namli, A. (2017, October 19). Retrieved from <https://www.hespress.com/opinions/368574.html>
- Alabi, I. A. (2005). Al-Riyad. Ilorin, Nigeria: Matba'at Alabi.
- Deif, A. S. (n.d.). Al-Fann wa Madhāhibuh fī Al-Shi'r Al-'Arabī (12th ed.). Misr: Dār Al-Ma'ārif.
- Fakhri, Z. (2018, January 15). Retrieved from <https://www.azzaman.com/> التحديات التي تواجه اللغة العربية
- Ibraheem, L. O. (2015). The Conflict Between Arabic and English in Nigeria: Between Tyranny and Resilience. *Al-Adab Journal*, 2(111), 175-192. <https://doi.org/10.31973/aj.v2i111.1559>
- Magdy, Y. (n.d.). Retrieved from <http://www.ahram.org.eg/NewsPrint/587145.aspx>
- Oladosu, A. G. S. (1988). A study of errors in the written Arabic of Yoruba and Hausa-speaking students (Ph.D. Thesis). University of Ilorin.
- Olagunju, H. I. (2019, January). System of Education in Islam. Ilorin, Nigeria: Unilorin Press.

Qudus, A. A. (2016). Al-Majlis (Nashra Shahrīya Yasdurhā Majlis Al-Ta'līm Al-'Arabī Liwilāyat Kawāra), Issue: 3.

Şālih, S. D. (1409 AH). Iḥḍarū Al-Asālīb Al-Ḥadīthah fī Muwājahat Al-Islām (1st ed.). Misr: Dār Al-Arqam.

Sībawayh, 'A. b. 'U. (1408 AH). Al-Kitāb (Vol. 4). Cairo: Maktabat Al-Khānjī.

Yahuda, A., & Ibrāhīm, N. M. (1436 AH). Majallat Aslan. Edited by: Mashhūd Maḥmūd Jimbā wa Shurakāuh. Ilorin Nigeria: Matba'at Alabi.